شهرية السينما

سعادة مغتصبة (شركة إخوان وارنر) (١)

والعجبون بفن بيت دافيز التمثيلى وجدوا فى هذا الفيلم ما راقهم واستمال نفوسهم . فهى تضطلع فيه بدورين مختلفين كل الاختلاف ، وقد أدتهما رغم اختلافهما وتباينهما أداء متقناً لم نألفه إلا من القليل من ممثلى هوليود . لقد أعجبنا بها فى دور الفتاة الطيبة الطوية الرقيقة الاحساس الهادئة الأخلاق . كما أعجبنا بها أيضاً فى دور الفتاة التى تميل إلى الدعابة واللهو والمجون . فمع هذا البون الشاسع الذى يفصل بين الشخصيتين لقد أجادت بيت دافيز فى إحيائهما . وهى فى سبيل ذلك بذلت مجهوداً خليقاً بالثناء يسر لها الانتقال من شخصية إلى شخصية دون أن تسبغ على إحدى الشخصيتين صفات الأخرى . فبيت دافيز فى دور بات الماجنة تختلف كل الاختلاف عن بيت دافيز فى دور كيت الوديعة . وقد يكون تمثيلها وحده هو العامل الأساسى لنجاح هذا الفيلم الذى يقدم لنا قصة هاتين الأختين اللتين تنازعتا رجلا واحداً . لقد كانت كيت تحب الشاب بيل إمرسون حبا عظيما ، وكان الشاب يبادلها هذا الحب حتى علمت بات أخت كيت التوأم بأمر هذا الهيام، فتقربت إلى بيل وتسلطت على حواسه فانقاد لها وأسلم نفسه إليها ، وسرعان ما نسى غرامه وتزوج من هذه الفتاة الماجنة . وكيت كانت فى حالة يأس شديدة مما يجرى حولها ولا تجد سلوى إلا فى الرسم الذى كانت تهواه . على أن زواج بيل ببات لم يكن زواجاً موفقاً . فالمرأة لا تعرف الاخلاص بل هى تؤثر اللهو والمجون . فقد جعلت لنفسها عدداً كبيراً من العشاق حتى اضطر الزوج إلى الانفصال عنها و إلى طلب الطلاق منها . ثم تموت بات فى عاصفة فى عرض البحر ، وتنجو منها كيت بأعجوبة . وشاءت الأقدار أن يوجد فى يد كيت خاتم بات . فيعتقد الكل أنها بات . فها هى ذى فرصة

---

(١) A Stolen Life *(Warner Bros)*

لكيت لتظفر بحب بيل وتعيش معه كزوجة . لم تكن كيت تعلم بما جرى بين الزوجين من شقاق أدى بهما إلى الانفصال . ومهما تبذل كيت من مجهود ومهما تكافح فى سبيل حب بيل الذى يعتقد أنها زوجته ، لاتنجح فى استرداد سعادتها المغتصبة . ولكنها أمام إخفاقها فى محاولتها تلوذ بالفرار وتعود إلى منزلها . غير أن الشك كان قد وجد سبيله إلى بيل ، فهو لم يعتد هـذه الأخلاق السامية من بات ، فيدرك محـاولة كيت ويلحق بهـا ليعيش معها .

والقصة متقنة الحبكة ، منطقية الحوادث ، حتى إنها أخرجت مرتين فى السينما ، وكانت الممثلة الانجليزية اليزابيث برجنر تقوم بدور الفتاتين فى أول مرة . إلا أن خاتمة القصة غير محتملة الوقوع ؛ فالأزواج عادة يعرفون زوجاتهم ولا يمكنهم أن يخلطوا بينهن وبين امرأة أخرى مهما كان الشبه عظيما . فلكل كائن حى مميزاته وعاداته ، والزوج هو أكثر النـاس علماً بمميزات زوجته بحكم العلاقة التى تكون عادة بينهما . ففى الجزء الأخير من قصتنا هذه نجد بيل يعاشر كيت مدة طويلة دون أن يشعر بأى شك فى شخصيتها . وهذا بعيد الاحتمال .

و إخراج القصة لا يخلو أيضاً من إتقان ؛ فقد عنى المخرج بتفاصيل دقيقة فى المناظر ، وقد أجاد فى تصو يرالعاصفة البحرية حتى أسبغ على هذا المنظر طابعاً واقعيا جعل الشاهد فى لهفة شديدة . وقصارى القول أن هذا الانتاج جدير بأن يعد من أحسن إنتاج هذا الموسم تمثيلا و إخراجاً .

الوطن (أفلام راؤل بلوكان) [1]

وفيلم «الوطن» مقتبس من مسرحية تحمل العنوان نفسه كتبها فيكتوريان ساردو فى ١٨٦٩ وهى تدور حول ثورة هولندة على أسبانيا التى كانت تحتلها سنة ١٥٦٨ فى عهد فيليب الثـانى ملك أسبانيا ونصير الكاثوليكية فى أوربا . كان الدوق دالب يحكم بروكسل حكما إرهابيا ، مما ولد فى قلوب المواطنين البغض له ولأسبانيا ودفعهم إلى الكفاح فى سبيل استرداد حريتهم واستقلال

(١) Patrie *(Les Films Raoul Bloquin)*

بلادهم . وكان يرأس حركة المقاومة فى المدينة الكونت دى ريزور وهو أحد النبلاء الهولنديين . وفى ذات يوم أتهم الكونت بأنه توجه ليلا إلى معسكر جيوم دورونج . ولكن ينقذه من هذه التهمة شهادة ضابط أسبانى يقيم عند الكونت ؛ فقد قال هذا الضابط إنه رأى ريزور خارجاً عن حجرة امرأته فى تلك الليلة . و بما أن ريزور كان فى معسكر جيوم دورونج فى هذه الليلة فقد أصبح على يقين من خيانة إمرأته الأسبانية دولوريس . أما عشيقها فهو الشاب كارلو الذى كان موضع عطف الكونت وأحد رؤساء حركة المقاومة فى المدينة . وكارلو لا يريد أن يضحى باستقلال بلاده فى سبيل إرضاء نزوات عشيقته وقد كانت تريد أن تهرب معه فى الليلة التى كان جيوم دورونج على أهبة الهجوم على المدينة ليخلصها من المحتلين و يرد إلى شعبها الحرية . فتفكر دولوريس فى خيانة زوجها لاحبًّا فى أسبانيا ، بل حباً فى الحب ، فتذهب إلى الكونت دالب وتطلعه على تفاصيل المؤامرة بعد أن يعدها بألا يمس عشيقها بأذى . ويقبض على المتآمرين و يحكم عليهم بأن يموتوا حرقاً .

وللقصة كما ترى من هذا الملخص قيمة عصرية . فهناك تشابه كبير بين حوادثها وبين حركات المقاومة التى نشأت إبان الحرب فى فرنسا ، وما اعترى هذه الحركات من صعوبات وما امتحن به أعضاء هذه الحركات من اضطهاد وعذاب . وهناك شبه آخر بين تعسف القوات الأسبانية وحكمهم الارهابى وبين تصرفات القوات الألمانية فى الحرب الأخيرة .

ودل إخراج القصة على ذوق فنى بارع ومهارة فائقة . فقد أظهر المخرج العناصر المؤثرة فى القصة بشتى الأساليب ، فمن موسيقى قوية التعبير إلى غناء بأصوات تتفق مع الموقف ، وضوء يتناسب وجلال المنظر . هذا عدا جمال التصوير حتى أن بعض مناظر الفيلم يمكن أن تعد لوحات فنية رائعة .

أما عن التمثيل فلا أريد أن أنسب نجاحه إلى بيير بلانشار فحسب ؛ فقد كان مع هذا الممثل كواكب آخرون لم يقل أداؤهم روعة عن أدائه هو . إلا أنى أرى أن بيير بلانشار بتمثيله قد ارتفع عنهم ورفع فنه التمثيلى إلى أعلى درجات السمو . فلا مغالاة فى أدائه ولا إسراف فى تعبيره ، بل لزم اعتدالا لا يلزمه إلا الفنان الجدير بهذا الاسم .

رشدى فاضل